

ما رأي الأئمة الأربع في بعضهم البعض؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله بقى لنا فترة بنتكلم على الأئمة الاربعة الكرام رحمهم الله جميعا. الامام ابو حنيفة
الامام مالك الامام الشافعي الامام احمد - 00:00:00

احمد ابن حنبل وطبعاً الحديث عنهم لا ينقطع اللي احنا قلناه مجرد يعني فتح شهية للناس انها تقرأ عن هؤلاء العظام وتقرأ عن
غيرهم من فقهاء الاسلام الكبار وان شاء الله نوعدكم اتنا في حلقات اخرى بعد رمضان نتكلم بتفاصيل اكتر عن اولئك - 00:00:13
فقهاء وعن التابعين وطبعاً قبلهم عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم كلنا محتاجين نقرأ كتير عنهم ونأخذهم قدوات في
حياتنا الحقيقة القدوات في هؤلاء الفقهاء والأشخاص مش بس قدوة في العلم ولا قدوة في الفقه ولا قدوة في اتباع - 00:00:34
القواعد الشرعية في الامور الفقهية او الامور حكمية في القضاء. لكن في الاخلاق اخلاقيات التي كانت بينهم. هذا امر في منتهى
الاهمية. كل عالم من هؤلاء كان يقدر تماماً قيمة العالم الآخر - 00:00:54

اختلف معه في رأي من الاراء وفي مذهب من المذاهب يعني الشافعي يختلف عن الامام مالك في امور الامام احمد ابن حنبل
يبخلي عن الشافعي في اموره هكذا مع ان كلهم كانوا معاصرین - 00:01:14
وكلهم كانوا يسمعوا من بعض لكن كلهم كانوا يقدروا بعض لأن كل واحد منهم عارف قيمة العالم. قيمة العالم قيمة ان انت تكون من
العلماء ده موضوع مش بسيط انا هبتدي الحلقة - 00:01:29

بان انا اتكلم على العالم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم. حديث الترمذى وهو الصحيح والحديث الطويل اخذ بس منه فقرة
الرسول صلى الله عليه وسلم يقول وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى - 00:01:42
الحيتان في الماء انا عايزك تستوعب هذا الموضوع هذا الاستحضار لهذا التجمع الكوني من في السماوات ومن في الارض ولما بيقول
من في الارض عشان ما يزهبيش زهنك للناس بس بيقول كل المخلوقات حتى الحيتان في الماء - 00:02:02
وفي رواية حتى النملة في جحرها بيستغفرون للعالم. قيمة العالم هذه قيمة جليلة لا يقدرها الا يعني آآاذكياء من الناس والفقهاء
والعلماء والناس اللي هم عندهم فعلاً آآفتح من الله عز وجل يقدروا قيمة العالم. ثم يقول صلى الله عليه وسلم - 00:02:21
فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. شف قد ايه فايدتك انت من نجم من النجوم وفايدتك من القمر. اللي بي NIR لك
الليل كل ليلة فهذا هو العالم. ان العلماء ورثة الانبياء. الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم. وان ان الانبياء لم يورثوا الدين - 00:02:41
ولا درهما انما ورثوا العلم. فمن اخذ به اخذ بحظ وافر. العلماء ورثة الانبياء. العلماء خدوا اهم شيء ورثوا الانبياء هو ايه هو والعلم
فهذه قيمة العلماء انا بقول المقدمة ديت عشان انا باحزن او اي لما باشوف العلماء بينقدوا - 00:03:01

وبعض بيشرمو بعض وبيعلقوا على بعض وتلاقي في واحد عامل فيديو على عالم اخر وزاكره بالاسم واتكلم عليه شيء الحقيقة لا
سلوك لا ينفي ابداً ان يكون بين العلماء مهما اختلفت معه ما فيشي مانع انك انت تختلف معه في مسألة فقهية او مسألة شرعية او
مسألة حتى حياتية ما فييش مانع انك انت تختلف معه - 00:03:21

لكن يكون في ادب وفي توقير وفي احترام وفي سلوكيات نتعلمهها من ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل رحمهم الله
جميعا. الحقيقة لما بشوف اه عالم بيشركر في عالم بيمدح فيه. يعرف ان العالم ده متصل بأخلاق عزيمة. اخلاق السقة بالنفس -
00:03:41

انما ما فييش بعض الناس بتحس ان هو لو مدحت غيري يبقى اكون بقلل من نفسي. فيبيحس ان هو ده ضعف في الثقة في النفس.

يبكون عنده كبر. العالم اللي بيذم الاخرين العالم اللي بيمدح الاخرين عنده تواضع. عارف ان هو غيره ممكن يصل الى الحقيقة اكتر

منه - 00:04:01

عنده تواضع. العالم اللي بيمدح الاخرين عنده انصاف. العالم اللي لا يمدح الاخرين ما عندوش انصاف. هؤلاء العلماء الكرام اللي هنقولهم النهاردة الاربعة الفقهاء الاربعة بعد ما اتعلمنا سيرتهم. النهاردة في الحلقة هقول كيف رأى الائمة الاربعة بعضهم البعض -

00:04:21

ازاي كل واحد كان بينز للآخرين ابو حنيفة رحمه الله بيصدق الجميع. هو يعني متقدم في المرحلة التاريخية مواليد سنة تمانين من الهجرة في اولهم عشان كده ما عاصر الشافعي ولا عاصر آاا احمد ابن حنبل انما عاصر الامام مالك هو اكبر من الامام مالك في السن بحوالي تلتاشر سنة - 00:04:41

لكن لكن هو كان معاصر ابو حنيفة كان في العراق والامام مالك كان في آآ المدينه المنوره. لكن ابو حنيفة كان يقدر ما تقديرها كبيرا ومن ما مما لا يعرفه كثير من الناس ان الامام اه ابا حنيفة روى عن مالك - 00:05:04

تخيل يعني قال حدثني مالك وروى احاديث عن مالك وجمع بعض الناس هذه الاحاديث التي رواها ابو حنيفة عن آآ آا مالك فيعتبر يعني مع ان ابو حنيفة اكبر من مالك لانه يعتبر مالك هكذا بهذه الرواية من شيوخ ابي حنيفة في الرواية علمه - 00:05:24

بعض الاحاديس وعامة الفقهاء اثنوا على ابي حنيفة. ابو حنيفة هو المتقدم وهو اكبرهم في السن. فمعظم الفقهاء اللي جايين بعد كده بالثلاثة جايين بعديه لهم اثنوا عليه. الامام مالك كان حريص على رأي انه يعرف رأي الامام ابي حنيفة في المسائل. مرة قابل حماد ابن ابي حنيفة واتعرضنا لهزا الموقف في حلقة - 00:05:44

الامام مالك قابل حماد ابن ابي حنيفة فلما عرف ان هو حماد قربوا منه جدا وقعدوا جنبيه الصق رجله في رجلي عشان اقرب لدرجة ان الطلبة بتوع الامام مالك لما شافوا الموقف ده قاموا عرفا ان هو يقربه تقربيا خاصا ما كانش بيعمل كده مع عممه الطلبة وهو -

00:06:06

طبعا الامام مالك كان له هيبة كبيرة لكن هو قرب حماد ابن ابي آآ حنيفة وكان حماد عايز يسأل في مسألة فقهية. قبل ما يسأل المسألة الفقهية بتاعته الامام مالك قال له في مسألة كذا. ماذا كان يقول ابوك؟ اللي هو كان ساعتها كان مات ابو حنيفة. فقال كان يقول كذا وكذا - 00:06:26

قال وما حجته؟ قال كذا وكذا. وماذا كان يكون في مسألة كذا؟ قعد الامام مالك هو اللي يسأل حماد ابن ابي حنيفة عن مسائل فقهية ما يفتني فيها ابو حنيفة باراء قد تكون مخالفة لاراء مالك. وعايز يعرف حجته في هذا الموضوع. وبيكول في الاخر قال له يعني قل مسألك - 00:06:46

قال حماد ابن ابي حنيفة فاجابه مالك على سؤاله. الامام مالك كان منبهر بقدرة ابي حنيفة على المناقضة. الامام مالك معاصر لابي حنيفة كان منبهر لدرجة ان الشافعي بيروي قال سئل مالك بن انس وكان الشافعي حاضر هل رأيت ابا حنيفة - 00:07:06

اظرته؟ قال نعم. رأى ابو حنيفة. ولسه كنا بنقول ان ابو ابو حنيفة روى عن مالك. فشافه الاتنين اتقابلا مع بعض قبل كده. فقال نعم. رأيت ابا حنيفة رأيت رجلا لو نظر الى هذه السارية وهي من حجارة فقال انها من ذهب لقامت حجته - 00:07:26

هيقنفك ان هذه السارية العمود هو من الحجارة هيقنفك ان هو دهب لو هو عايز يقنفك بهزا الموضوع من شدة يعني اقناعي وذكائي وفرض موهبتي في المناقضة. وقال الشافعي في حق ابي حنيفة ده وشفنا مالك في حق ابي حنيفة وشفنا ابو حنيفة في حق مالك. الشافعي في حق ابي حنيفة - 00:07:45

يقول الناس عيال في الفقه على ابي حنيفة. اي حد اتعلم فقه له عند ابي حنيفة يعني لابي حنيفة عليه منه. الناس عيال يعولهم ابو حنيفة في مسألة الفقه. وقال - 00:08:05

ابو بكر المرزوقي اللي هو صاحب احمد بن حنبل. قال سمعت احمد بن حنبل يقول لم يصح عندنا ان ابا حنيفة رحمه الله قال القرآن مخلوق فقلت الحمد لله يا ابا عبدالله هو من العلم بمنزلة. فقال احمد بن حنبل سبحان الله هو من العلم والورع - 00:08:21

والزهد وايشار الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه احمد يعني انا ما حدش يقارني ولا يسألني ولا يقول ان انت وقفت في فتنة خلق القرآن وغيرك ما ما وقفش مسل وقفتك لأنها ما في انا في - 00:08:43

وابو حنيفة فين بيقول هو من العلم والورع والزهد وايشار الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه احمد قد ضرب بالسياط على ان يبني القضاء لابي جعفر المنصور فلم يفعل فده ثناء احمد ابن حنبل على الشافعي. مالك يقول في حق الشافعي. طبعاً مالك استاذ الشافعي واستاذ الكبير. يعني الشافعي من مواليد مية وخمسين - 00:08:59

ما لك مواليد ثلاثة وتسعين هجرية فبتكلم ان الامام مالك اكبر من الامام الشافعي بسبعة وخمسين سنة. فشيخ كبير قوي بالنسبة للشافعي. الشافعي كان صغير وهو راوح له شاب عنده تسعاد عشر سنة اول ما شافه قال انه سيكون لك شأن من الشأن. انت هيكون لك وضع معين كبير في - 00:09:24

فقهاء المسلمين ان الله تعالى قد القى على قلبك نوراً فلا تطفئه بالمعصية. كلام مالك للشافعي. الشافعي بقى في حق مالك عد بقى ما لا تحصي. الاقوال التي قالها الشافعي في الثناء على مالك مع ان هو خالف مالك في قضایا من القضایا وده ودي النقطة اللي عايز الف - 00:09:44

النظر اليها مش معنى المخالفة ان هو ما يمدحش الشخص وعشان كده انا بزععل قوي لما الاقي فقيه بيتكلم على فقيه الثاني بالاهانة والسباب والشتمن والتعدى وهم عشان مختلفين في قضية فقهية. ايه المشكلة؟ انت عندك رأي وهو عندك رأي اخر. الامام مالك الامام الشافعي - 00:10:04

اصلاً كتب كتاب على مخالفاته مع مالك وخطأ الامام مالك في اكسر من مسألة فقهية في كتاب ده دي محافل فقهية اكاديمية دي القصة الثانية لكن قيمة مالك كعالمو في عين - 00:10:24

الشافعي اسمع بقى ما يقوله الشافعي في حق مالك. يقول الشافعي اذا جاءك الاثر عن مالك فشد به يدك لو مالك قال الازهر خلاص يبقى الحديث ده مية في المية ايه؟ صحيح. اذا ذكر اذا ذكر العلماء فمالك النجم - 00:10:38

ولم يبلغ احد من العلم مبلغ مالك. لحفظه واتقانه وصيانته. ومن اراد الحديث الصحيح فعليه بمالك ده كلام الشافعي. الشافعي برضه بيقول ما لك ابن انس استاذي ومعلمي. وما احد امن علي من مالك. وعنده اخذنا العلم - 00:10:55

انما انا غلام من غلام مالك شف شف قد ايه التواضع الشافعي الشافعي ده رهيب ده قامة كبيرة جداً. مبتكر علم اصول الفقه يعني كل العلماء له يعني عنده آآفضل ان هو افضل على على الناس كلها لان هو هو اللي ابتكر العلم اللي به بعد كده الناس قدرت ان هي - 00:11:14

دي اراء فقهية آآدققيقة في المسائل المختلفة. يقول الامام الشافعي في حق مالك جعلت مالكا حاجة فيما بين وبين الله لما ربنا يسألني على حاجة اقول للملك قال. حاجة بيني وبين الله. وقال محمد ابن الحكم كان الشافعي دهره اذا - 00:11:38

الى عن الشيء قال يقول الاستاذ كذا كذا. يريد مالكا. لما يتكلم عن مالك يقول يقول الاستاذ شف قد ايه التوقير والتعظيم. وذكر الاحكام وال السنن فقال الشافعي العلم يدور على ثلاثة - 00:11:59

مالك والليث وابن عبيدة. سفيان ابن عبيدة. ده رأي الشافعي. ان العلم بيتهي لثلاثة. والثلاثة طبعاً دولت يعني ايه اه مشهورين معروفين مالك والليث ابن سعد وسفيان ابن عبيدة. ويقول مالك وسفيان قرينان ومالك النجم الثاقب - 00:12:14

مالك وسفيان ابن عبيدة قرينان. ومالك النجم الثاقب. ويقول لولا مالك وابن عبيدة لذهب علم الحجاز. وكان بيعظم جداً جداً الموطأ كتاب الامام مالك ويقول ما على ظهر الارض كتاب بعد كتاب الله اصح من كتاب مالك - 00:12:34

وقال طبعاً الكلام ده قبل آآكتابة البخاري ومسلم. والامام النووي بيعلق بيقول هذا قبل وجود الصحيحين وهم اصح من الموطأ باتفاق العلماء ده كلام الشافعي في حق مالك. احمد ابن حنبل اصغرهم آآفي السن هو اللي يعني مريضة بمية اربعة وستين بعد الثلاثة اللي قبليه - 00:12:52

عشان كده مر اه طبعاً احنا قبل كده قلنا الثناء على ابي حنيفة من بنا قلناه من شوية وكذلك اثنى على مالك الامام احمد بن حنبل قال

فاتني مالك فاختلف الله علي سفيان بن عبيدة. يعني انا كنت نفسي اعرف علمي مالك بس ما لحقتوش ربنا سبحانه وتعالى وهبني -

00:13:12

ان انا حضر مجال السفيان ابن عبيدة الذي كان يروي عن مالك وذكر اه احمد بن مالك بن حنبل مالكا يعني ذكر قدامه الامام مالك فقدم الامام مالك على الاوزاعي -

واللي واللي وحماد والحكم طبعا دي كلهم كبار من كبار علماء الحديث والفقه آفاحمد ابن حنبل قال مالك اعلى من كل هؤلاء.
وقال الامام احمد بن حنبل آما لك ايمان -

في الحديث وفي الفقه. فده سناء احمد بن حنبل على الامام مالك. اما ثناء احمد بن حنبل على الشافعي لا يحصى. عامل زي سناء الشافعي على مالك كده. لأن تلميذه المباشر -

كان منبهار انبهارا كبيرا بالشافعي رحمه الله. قال الاسحاق بن رهوي احمد بن حنبل بيقول لي اسحق ابن راهويه. يا ابا يعقوب اقتبس من هذا الرجل فانه ما رأيت عيناي مثله -

فده ده بالنسبة لرأيه في الشافعي. وقال للفضل البزار ان فاتك امر هذا الفتى اخاف الا تجده الى يوم القيمة ما رأيت احدا افقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي الشافعي -

ويقول اذا جاءت المسألة ليس فيها اثر يعني هو شف بقى ده دي وجهة نظر احمد بن حنبل. احمد ابن حنبل اشد الفقهاء التزاما بالاثر يعني دايما يقول لك ايه لازم يكون في اثر لازم يكون في حديث او قول صحابي او قول تابعي اخد به. طيب لو قال افرض فيه مسألة ما لقتتش فيها حديث -

وما لقتتش فيها قول صحابي وما لقتتش فيها قول تابعي. يقول اذا جاءت المسألة ليس فيها اثر فافت فيها بقول الشافعي شف الشفاعة ليه وخلاص ده كلام احمد بن حنبل في حق الشافعي ما شاء الله. ما تكلم في العلم اقل خطأ ولا اشد اخذنا بسنة النبي -

00:15:04

صلى الله عليه وسلم من الشافعي ده كلام احمد بن حنبل ببرضو اقل الناس خطأ في الحديث النبوى هو الشافعي. ويقول الشافعي فيلسوف في اربعة اشياء في اللغة واختلاف الناس -

اني والفقه وقال يروى احمد بن حنبل يقول يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها -

ويقول احمد بن حنبل وكان عمر بن عبد العزيز على رأس المئة وارجو ان يكون الشافعي على رأس المئة الاخرى ويقول احمد بن حنبل كان الفقه قفل على اهله حتى فتحه الله بالشافعية -

الناس ما كتنتش فاهمة فكرة لحد ما جه الشافعي ففهم الناس فتح لهم الفقه. وقال صالح اللي هو ابن احمد بن حنبل بيقول مشى ابي احمد ابن حنبل مع بغلة الشافعي -

الشافعي راكب البغلة بتاعتته واحمد بن حنبل ماشي جنبيه بيسحب البغلة. فبعث اليه يحيى ابن معين. يحيى ابن معين صاحب احمد ابن حنبل. وكأنه يعني استكتر ان احمد بن حنبل يمشي على الارض كده جنب الشافعي وهو راكب البغلة. فبعث لاحمد بن حنبل وقال له يا ابا عبدالله -

ما رضيتك الا ان تمشي مع بغلة الشافعي مكسوف من الماشية ديت. فقال يا ابا زكرييا لو مشيت من الجانب الآخر كان انفع لك كنت تعالى امشي اسمعك كلمتين من الشافعي لو مشيت على الجانب الآخر كان انفع لك. ويقول احمد بن حنبل ما بت منذ ثلاثين سنة -

الا وانا ادعو للشافعي الله اكبر فاكره على طول حتى بعد اما الشافعي يعني رحل من بغداد وحتى بعد ما مات هو فاكره. لدرجة ان عبدالله بن احمد بن حنبل -

قال قلت لابي اي رجال كان الشافعي اوصف لي الشافعي ده انا مش متخيل اي رجال كان الشافعي فاني اسمعك كثيرا تذكرة وتدعوا له.

قال يا بنى الشافعى كان للناس كالعاافية - 00:17:13

كان للناس كالعواء الصحة انت في حاجة عنك اهم من الصحة كان للناس كالعاافية. وكالشمس للدنيا فانظر هل لهذين من عوض هتقدر تضحي بالصحة او تضحي بالشمس هو الشافعى كان كده. الشافعى الشافعى للناس كالصحة كالعاافية وللدنيا كالشمس -

00:17:30

فانظر هل لهذين من عوض او منهما خلف ؟ فده رأى احمد ابن حنبل في الشافعى. الشافعى نفسه يمدح في احمد ابن حنبل اللي هو الشافعى واستاز احمد ابن حنبل بيقول خرجت من بغداد وما خلقت فيها افقه ولا ازهد ولا اروع من احمد بن حنبل. واحمد بن حنبل -

00:17:53

برضو قال قال لي الشافعى الشافعى بيخاطب احمد ابن حنبل يقول انت اعلم بالاخبار الصحاح منا شف الشافعى بيقول لاحمد ابن حنبل التلميذ بتاعه انت في الاحاديس النبوية تعرف اكتر مني. هو الشافعى فقيه بيقدر يستنبط من الاحاديس. لكن -

00:18:13

الثروة الحديثية عند احمد بن حنبل اكتر من الثروة الحديثية اللي موجودة عند الشافعى. وده باعتراف الشافعى نفسه بيقول لاحمد ابن حنبل انت اعلم بالاخبار الصحاح منا. فإذا كان خبر صحيح فاعلمني حتى اذهب اليه كوفيا او بصرى او -
00:18:31
سانيا انت سمعت من ناس كتير انا ما سمعتش منهم فقل لي لما تلاقيني بتكلم في حديث وانت عندك حديث صحيح انا ما اعرفوش عشان اقول بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. هذا رأي الائمة الاربعة في بعضهم البعض. وانا التقىت امور يعني ممكن يكون الموضوع -
00:18:51

اوسع من كده لكن يا ريت تكون فهمنا في اخر الحلقة ان تقدير العلماء لبعضهم البعض يرفع من قيمة ليس فقط المقدر ولكن المقدر الذي ذكر غيره بالفضل وذكر غيره بالثناء هذا يرفع من قيمته ويعز من قدرى عزيم جدا جدا ان تقدر قدر -
00:19:11
حتى لو اختلفوا معك في الرأي. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:19:31